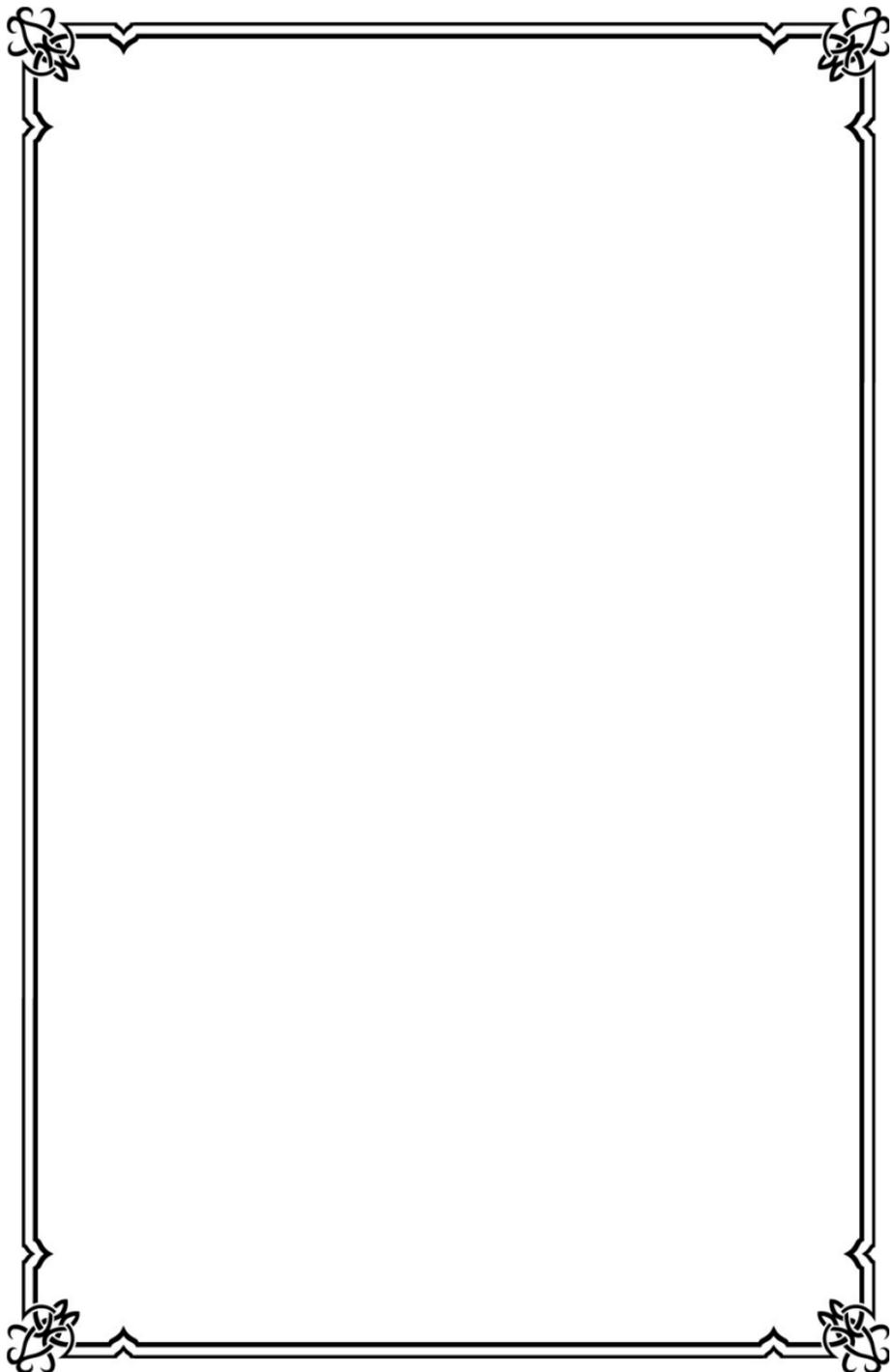


المنتقى الصحيح المختصر

من فضائل سيّد البشر صلى الله
عليه وسلم

جمعها وعُني بها

الدكتور ماهر بن مروان مهرات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل إلينا خيرَ رسله، محمداً ﷺ، وفضّله على خلقه، وشرح صدره، ورفع ذكّره، وغفر ذنبه، وزكّى عقله ولسانه وبصره، وصلى عليه وملائكته المقربون، وأمرنا بالصلاة والسلام عليه، وأمرنا بطاعته واتباع سنته، وجعل اتباعه من محبته تعالى، فقال -جلّ ذكره-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقرن طاعته سبحانه بطاعته فقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [التغابن: ١٢]؛ بل وجعل طاعته ﷺ من طاعته ﷺ فقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]. وأحسن خلقه وأتم خلقه، حتى وصفه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وأرسله ﷺ رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وبعثه الله تعالى إلى الناس أجمعين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبا: ٢٨].

واختاره - جلّ وعلا - ليكون خاتم المرسلين ، وامتدحه في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ، كما تواترت الأحاديث في ذكر فضائله وخصائصه ومعجزاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .
ولكثرة فضائله وخصائصه في الدنيا والآخرة ﷺ أحببتُ مستعيناً بالله تعالى أن أنتقي بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة الواردة في ذكر فضائل نبينا محمد ﷺ ، وسمّيته :

(المنتقى الصحيح المختصر من فضائل سيّد البشر ﷺ) .

سائلاً الله تعالى أن ينفع بها ، كما أسأله جلّ وعلا أن يجمعنا بهذا النبي الكريم في جنات النعيم ، وأن يدخلنا مُدخله ، وألا يحرمننا شفاعته ، إنه سميع قريب مجيب . وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



• منهجي في الكتاب:

- ١- انتقيتُ بعضَ الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل النبي ﷺ.
- ٢- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني اكتفيتُ بالعزو إلى من أخرجه منهما .
- ٣- إذا كان الحديث في غير الصحيحين أو أحدهما فإني عزوته إلى من أخرجه من أصحاب السنن الأربعة - إن وُجد - وإلا عزوته إلى بعض كتب السُّنة - دون استيعاب .
- ٤- ذكرتُ عقب كل حديث من صحّحه أو حسّنه من أهل العلم دون استيعاب .
- ٥- شرحتُ الكلمات الغريبة الواردة في الحديث .
- ٦- نقلت بعض الفوائد من كلام أهل العلم على متن الحديث .



من حقوق النبي ﷺ على أمته

(١) الإيمان به ﷺ.

والإيمان به ﷺ هو: التصديق بنبوته، وأن الله تعالى أرسله للجن والإنس، وتصديقه في جميع ما جاء به ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَيْرٌ﴾ [التغابن: ٨].

وقال ﷺ: «أَقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا

بِي، وَيَمَّا جِئْتُ بِهِ». رواه مسلم^(١).

قال القاضي عياض^(٢): «الإيمان بالنبي محمد ﷺ واجب متعين،

لا يتم إيماناً إلا به، ولا يصح إسلام إلا معه».

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ح (٢١).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/٢.

٢) وجوب طاعته ﷺ، والحدز من معصيته.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾

[الحشر: ٧].

وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وقال ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى

اللَّهَ». رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢).

وقال ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قالوا:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا بَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ

عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». رواه البخاري^(٣).

٣) وجوب التحاكم إليه، والرضى والتسليم بحكمه ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ

مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(١) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: قوله الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾... ح (٧١٣٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ح (١٨٣٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ح (٧٢٨٠).

ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿ [النساء: ٥٩] .

قال ابن كثير^(١) : «وهذا أمر من الله ﷻ بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يُردّ التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولهذا قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ؛ أي: ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله، فتحاكما إليهما فيما شجر بينكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فدل على أن من لم يتحاكم في مجال النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر» .

وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] .

قال ابن كثير^(٢) : «يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يُحكّم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكّم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطناً وظاهراً، ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ؛ أي: إذا حكّموك

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٣٤٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٣٤٩ .

يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجًا مما حكمت به ،
وينقادون له في الظاهر والباطن ، فيسلمون لذلك تسليمًا كليًا من غير
ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة» .

٤) اتباعه ﷺ، والافتداء بهديه.

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] . وقال سبحانه : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَالِمَاتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] .

وقال ﷺ : «فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» . رواه البخاري^(١)
ومسلم^(٢) .

٥) محبته ﷺ أكثر من النفس، والولد، والوالد، والناس أجمعين.

قال ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » . رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤) .

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب: الترغيب في النكاح ح (٥٠٦٣) .

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تآقت إليه نفسه
ح (١٤٠١) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان ح (١٥) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل
والولد والوالد ح (٤٤) .

قال ابن القيم^(١): «فذكر في هذا الحديث أنواع المحبة الثلاثة، فإذا المحبة إما محبة إجلال وتعظيم، كمحبة الوالد، وإما محبة تحنن ووُدّ ولطف، كمحبة الولد، وإما محبة لأجل الإحسان وصفات الكمال كمحبة الناس بعضهم بعضًا، ولا يؤمن العبد حتى يكون حبُّ الرسول ﷺ عنده أشدَّ من هذه المحابِّ كلها».

وعن عبد الله بن هشام^(٢) قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ^(٣)». رواه البخاري^(٣).

٦) توقيره ﷺ حيًا وميتًا.

قال الله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩].
قال ابن كثير^(٤): «قال ابن عباس وغير واحد: يُعَظِّمُوهُ،

(١) جلاء الأفهام ص/ ٣٩٢.

(٢) قوله: (الآنَ يَا عُمَرُ)؛ أي: الآن عرفتَ فنطقتَ بما يجب. فتح الباري لابن حجر ٥٢٨/١١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ ح (٦٦٣٢).

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣٢٩/٧.

﴿وَتُوقَرُّوهُ﴾ مِنَ التَّوْقِيرِ وَهُوَ الْإِحْتِرَامُ وَالْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ.

وَمِنْ تَوْقِيرِهِ ﷺ: أَلَا يُنَادِي بِاسْمِهِ: يَا مُحَمَّد، بَلْ بوصفه:
يَا رَسُولَ اللَّهِ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
لِيَنَّكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا
تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
[الحجرات: ٢].

قال السعدي^(١): «فلا تقولوا: يا محمد عند ندائكم، أو يا محمد بن
عبد الله، كما يقول ذلك بعضكم لبعض، بل من شرفه وفضله
وتميزه ﷺ عن غيره، أن يقال: يا رسول الله، يا نبي الله».

٧) إنزاله مكانته ﷺ من غير غلو ولا تقصير.

فهو ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين، وهو سيد الأولين والآخرين،
لكنه عبد الله ورسوله، وهو بشر لا يملك لنفسه ولا لغيره
ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ
إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وقال ﷺ: «لَا تُظْرُونِي كَمَا أَظْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا

(١) تيسير الكريم الرحمن ص/٥٧٦.

عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». رواه البخاري (١).

قال ابن التين (٢): «معنى قوله: (لا تطروني): لا تمدحوني كمدح النصارى، حتى غلا بعضهم في عيسى فجعله إلهًا مع الله، وبعضهم ادّعى أنه هو الله، وبعضهم ابن الله».

كما أنه لا يجوز للمسلم أن يستغيث أو يحلف بالنبي ﷺ.

٨) موالة أوليائه وبغض أعدائه ﷺ.

ومن موالاته ﷺ: موالة آل بيته، وأصحابه ﷺ، ومحبتهم، والدفاع عنهم، وترك الغلو فيهم، والإمساك عمّا شجر بينهم، ومعادات من عاداهم أو سبهم.

قال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ». رواه البخاري (٣) ومسلم (٤).

وقال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرَمَ إِذِ أَنْتَبَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ح (٣٤٤٥).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر ١٢/١٤٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً» ح (٣٦٧٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة ﷺ ح (٢٥٤٠).

تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعَثَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي». رواه الترمذي^(١)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وصححه الألباني^(٢).

ومن موالاته ﷺ: بُغِضَ أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَالْبَدْعِ.

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(٩) الصلاة والسلام عليه ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». رواه مسلم^(٣).

قال أبو العالية^(٤): «صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء».

قال ابن كثير^(٥): «والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر

(١) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب: مناقب أهل بيت النبي ﷺ ح (٣٧٨٦).

(٢) مشكاة المصابيح ٣/ ١٧٣٥ ح (٦١٥٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح (٤٠٨).

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ح (٤٧٩٦).

(٥) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٤٥٧.

عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملائكة الأعلى ، بأنه يشني عليه عند الملائكة المقرّبين ، وأن الملائكة تصلي عليه . ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً .

(١٠) تبليغ دعوته ﷺ .

من حقوقه ﷺ علينا : أن ننشر سنته ، ونُبَلِّغ دعوته إلى جميع أهل الأرض .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

وقال ﷺ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » . رواه البخاري (١) .



(١) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب : ما ذكر عن بني إسرائيل ح (٣٤٦١) .

من فضائل النبي ﷺ

ثبوت نبوته ﷺ قبل خلق آدم ﷺ

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجِبْتَ ^(١) لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ» ^(٢). رواه الترمذي ^(٣)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وصححه الألباني ^(٤).

* * *

(١) قوله: (وَجِبْتَ)؛ أي: ثبتت. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٥٦/١٠.

(٢) قوله: (وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ)؛ أي: وجبت لي النبوة والحال أن آدم مطروح على الأرض، صورة بلا روح، والمعنى: أنه قبل تعلق روحه بجسده. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٥٦/١٠.

(٣) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ ح (٣٦٠٩).

(٤) مشكاة المصابيح ٣/١٦٠٤ ح (٥٧٥٨).

شرف نسبه ﷺ^(١)

٢- عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ لَمَّا سَأَلَهُ هِرْقُلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ
أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ.
رواه البخاري^(٢).

٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ،

(١) قال ابن القيم: «هو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوّه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفاخذ فحذه. فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. إلى هاهنا معلوم الصحة متفق عليه بين التّسايين، ولا خلاف فيه البتة، وما فوق عدنان مختلف فيه. ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام». زاد المعاد في هدي خير العباد ٧٠/١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح (٧).

وَاصْطَفَى مِنْ فُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ. رواه مسلم^(١).

٤- عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟»، فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا». رواه الترمذي^(٢)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وصححه الألباني^(٣).



(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ ح (٢٢٧٦).

(٢) جامع الترمذي، أبواب الدعوات، باب: ح (٣٥٣٢).

(٣) مشكاة المصابيح ٣/ ١٦٠٤ ح (٥٧٥٧).

بعثه الله تعالى

في خير قرون بني آدم ﷺ

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ^(١) بَنِي آدَمَ، قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ». رواه البخاري^(٢).

* * *

(١) قوله: (قرون): جمع قرن، و(القرن) الطبقة من الناس، المجتمعون في عصر واحد. فتح الباري لابن حجر ٥٧٤/٦.
(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ح (٣٥٥٧).

رأت أمه حين ولدته ﷺ

نورًا خرج منها

٦- عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ بِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ^(١)، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ». رواه أحمد^(٢)، وابن حبان^(٣)، واللفظ له، والحاكم^(٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ» ، ووافق الذهبي . وصححه الألباني^(٥) .

* * *

- (١) قوله: (آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ)؛ أي: ساقط ومُلْقَى فِي طِينَتِهِ أَي خَلَقْتَهُ . مِرْقَاة
المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٣٦٨٤ / ٩ .
(٢) مسند الإمام أحمد ٣٨٢ / ٢٨ ح (١٧١٥١) .
(٢) صحيح ابن حبان ٣١٢ / ١٤ ح (٦٤٠٤) .
(٤) المستدرک علی الصحیحین ٤٥٣ / ٢ ح (٣٥٦٦) .
(٥) مشكاة المصابيح ١٦٠٤ / ٣ ح (٥٧٥٩) .

حفظ الله تعالى له وهو صبي ﷺ

٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ رضي الله عنه وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ، فَأَخَذَهُ فَصْرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ^(١)، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغُلَّامَانِ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ -يَعْنِي ظُئْرَهُ^(٢)- فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ^(٣)، قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمُخِيطِ فِي صَدْرِهِ. رواه مسلم^(٤).

* * *

- (١) قوله: (ثُمَّ لَأَمَهُ)؛ أي: جمع طرفي الشق. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٣/٣٠٢.
- (٢) قوله: (ظُئْرَهُ)؛ أي: المرصعة. شرح صحيح مسلم للنووي ٢/٢١٦.
- (٣) قوله: (مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ)؛ أي: متغيّر اللون. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٣/٣٠٢.
- (٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول ﷺ إلى السموات ح (١٦٢).

تبشير الرهبان بنبوته ﷺ

٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاحٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمْرُونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ. قَالَ: فَهَمْ يَحْلُونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاحٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ، قَالَ: أَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تَظْلُهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصَّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ،

فَالْتَمَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ؟
 قَالُوا : جِئْنَا ، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ
 إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبْرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا ، فَقَالَ :
 هَلْ خَلَفْتُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا : إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبْرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا .
 قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟
 قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ قَالَ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟
 قَالُوا : أَبُو طَالِبٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ . رواه
 الترمذي^(١) ، وقال : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» ، وصححه الحاكم^(٢)
 والألباني^(٣) .



(١) جامع الترمذي ، أبواب المناقب ، باب : ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ ح (٣٦٢٠) .
 (٢) المستدرک علی الصحیحین ٦٧٢ / ٢ ح (٤٢٢٩) .
 (٣) مشكاة المصابيح ١٦٦٣ / ٣ ح (٥٩١٨) .

حفظ الله تعالى له

من آثام الجاهلية ﷺ

٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكَبِكَ دُونَ الْحِجَارَةِ، قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكَبِهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُبِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ. رواه البخاري ^(١) ومسلم ^(٢).

١٠- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِحَدِيحَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لِحَدِيحَةَ: «أَيُّ حَدِيحَةَ، وَاللَّهِ لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ، وَاللَّهِ لَا أَعْبُدُ الْعُزَّى أَبَدًا» قَالَ: فَتَقُولُ حَدِيحَةُ: خَلَّ اللَّاتَ، خَلَّ الْعُزَّى. قَالَ: كَأَنْتَ صَنَمَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ ثُمَّ يَضْطَجِعُونَ.

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: كراهية التعري في الصلاة وغيرها ح (٣٦٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب: الاعتناء بحفظ العورة ح (٣٤٠).

رواه أحمد^(١)، وقال الهيثمي^(٢): «رجاله رجال الصحيح»،
وصححه شعيب الأرنؤوط.

* * *

(١) مسند الإمام أحمد ٤٦٧/٢٩ ح (١٧٩٤٧).

(٢) مجمع الزوائد ٨/٢٢٥ ح (١٣٨٦١).

تسليم الحجر عليه ﷺ

١١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ». رواه مسلم ^(١).

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ ح (٢٢٧٧).

من أخلاقه ﷺ قبل البعثة

١٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَاقِ الصُّبْحِ ^(١)، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فْتَزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ ^(٢) وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ^(٣) فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ

- (١) قوله: (فَلَاقِ الصُّبْحِ)؛ أي: مثل ضيائه إذا انفلق وانماز عن ظلام الليل. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٤/ ٢٧١.
- (٢) قوله: (فَجِئَهُ الْحَقُّ)؛ أي: جاءه الوحي بغيته. شرح صحيح مسلم للنووي ٢/ ١٩٩.
- (٣) قوله: (فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي) قال النووي: «أما عطني فبالغين المعجمة والطاء المهملة ومعناه: عصرتني وضمني، يقال: غطَّه وغطَّه وضمها لغتان، وهو الغاية والمشقة، ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب بلغ جبريل مني الجهد، وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته، وممن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره. وأما أرسلني فمعناه =

حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فَرَجَعَ بِهَا تَرَجُّفٌ بَوَادِرُهُ^(١)، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»^(٢)، فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ^(٣)، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي»، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبَشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^(٤)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ^(٥)، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ^(٦)، ثُمَّ انْطَلَقَتْ

= أطلقني . قال العلماء : والحكمة في الغط شغله من الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له وكرره ثلاثاً مبالغة في التنبيه، فيه أنه ينبغي للمعلم أن يحاط في تنبيه المتعلم وأمره بإحضار قلبه، والله أعلم. شرح صحيح مسلم ١٩٩/٢ .
(١) قوله: (تَرَجُّفٌ بَوَادِرُهُ): البوادر جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق، تضطرب عند فزع الإنسان. فتح الباري لابن حجر ٢٨/١ .
(٢) قوله: (زَمِّلُونِي)؛ أي: لفوني. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ١٧٢/٩ .

(٣) قوله: (الرَّوْعُ)؛ أي: الفزع. فتح الباري لابن حجر ٧١٩/٨ .

(٤) قوله: (وَتَحْمِلُ الْكَلَّ)؛ أي: ترفع الثقل، أراد تعين الضعيف المنقطع. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٥٠/١ .

(٥) قوله: (وَتَقْرِي الضَّيْفَ)؛ أي: تهيب له طعامه ونزله. إرشاد الساري لصحيح البخاري للقسطلاني ٦٥/١ .

(٦) قوله: (نَوَائِبِ الْحَقِّ)؛ جمع نائبة، وهي الحادثة والنازلة خيرًا أو شرًّا، وإنما قال نوائب الحق لأنها تكون في الحق والباطل. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٥١/١ .

بِهِ خَدِيجَةٌ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ، اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أُخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أُخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ^(١) الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا^(٢)، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ»، فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ^(٣) وَرَقَةُ أَنْ تُؤَفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ^(٤) فَفَتَرَ حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ، فِيمَا بَلَّغْنَا،

(١) قوله: (هَذَا النَّامُوسُ) قال النووي: «هو جبريل ﷺ»، قال أهل اللغة وغريب الحديث: الناموس في اللغة صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر. ويقال: نمست السر بفتح النون والميم أنمسه بكسر الميم نمسا أي كتمته، ونمست الرجل ونامسته ساررته. واتفقوا على أن جبريل ﷺ يسمى الناموس، واتفقوا على أنه المراد هنا. قال الهروي: سمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب». شرح صحيح مسلم ٢/٢٠٣.

(٢) قوله: (جَدَعًا): الجذع: بفتح الجيم والذال المعجمة هو الصغير من البهائم. كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الدعاء إلى الإسلام شابًا ليكون أمكن لنصره. فتح الباري لابن حجر ١/٢٦.

(٣) قوله: (لَمْ يَنْشَبْ)؛ أي: لم يلبث. فتح الباري لابن حجر ١/٢٧.

(٤) قوله: (وَفَتَرَ الْوَحْيَ)؛ أي: انقطع أيامًا. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقراري ٣/٣٧٣٤.

حُزْنَا غَدَا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِي مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيْلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لَذَلِكَ جَأْشُهُ^(١)، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ^(٢)، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فِتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤)، واللفظ للبخاري.



(١) قوله: (جَأْشُهُ)؛ أي: قلبه. فتح الباري لابن حجر ١/٩٦.

(٢) قوله: (وَتَقَرُّ نَفْسُهُ)؛ أي: تسكن نفسه من اضطرابها. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٣/٣٧٣٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ح (٦٩٨٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح (١٦٠).

بعض صفاته ﷺ في التوراة

١٣- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ^(١)، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتِكَ الْمَتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَطَّ^(٢) وَلَا غَلِيظًا^(٣)، وَلَا سَخَابًا^(٤) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَعْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ

(١) قوله: (وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ)؛ أي: حافظًا لدينهم، والمراد العرب، وسمّوا بالأميين لأن الكتابة كانت فيهم قليلة، وكلّ من لا يكتب ولا يقرأ أمي، نُسب بذلك إلى أمه. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٤/١١٩.

(٢) قوله: (لَيْسَ بِفَطَّ)؛ أي: سيئ الخلق. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيبي ٢٤٣/١١.

(٣) قوله: (وَلَا غَلِيظًا)؛ أي: شديد في القول. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيبي ٢٤٣/١١.

(٤) قوله: (وَلَا سَخَابًا)؛ أي: لا يرفع صوته على الناس لسوء خلقه، ولا يُكثر الصباح عليهم. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ٤/٥٢.

اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ^(١)، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا^(٢)، وَأَذَانًا صُمًّا^(٣)، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٤)». رواه البخاري^(٥).

* * *

- (١) قوله: (حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ)؛ أي: ملة العرب، ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة الأصنام، والمراد بإقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان. فتح الباري لابن حجر ٤/٣٤٣.
- (٢) قوله: (عُمِيًّا)؛ أي: لا تبصر الحق.
- (٣) قوله: (صُمًّا)؛ أي: لا تسمع دعوة الخير.
- (٤) قوله: (غُلْفًا)؛ أي: غطتها ظلمة الشرك.
- (٥) صحيح البخاري، كتب البيوع، باب: كراهية السخب في السوق ح (٢١٢٥).

رُميت الشياطين بالنجوم

عند بعثته ﷺ

١٤- عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا، وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَعُوا مَقَاعِدَهُمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ، وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ أَرَاهُ قَالَ: بِمَكَّةَ، فَلَقُوهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ. رواه الترمذي^(١)، وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وصححه الألباني^(٢).

* * *

(١) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الجن ح (٣٣٢٤).

(٢) صحيح الترمذي ٣/ ١٢٤ ح (٢٦٤٧).

حماية الله تعالى له ﷺ

١٥- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعْفَرُ^(١) مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لِأَعْفَرَنَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ^(٢) وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا^(٣) وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا». رواه البخاري^(٤)

(١) قوله: (يُعْفَرُ)؛ أي: يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب. شرح صحيح مسلم للنووي ١٣٩/١٧.

(٢) قوله: (يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ)؛ أي: رجع على عقبه، يمشي على ورائه. شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٠/١٧.

(٣) قوله: (وَهُوَ لَا)؛ أي: خوفًا وأمرًا شديدًا. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٣٧٤٥/٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَوَّيْتَهُ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ١٦ ناصية كَذِبَةٍ حَاطِقَةٍ ﴿ح (٤٩٥٨).

ومسلم^(١)، واللفظ لمسلم.

١٦- **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ^(٣) فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ^(٤)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتِظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمْرَةٍ^(٥) وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنَمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ^(٦) عَلَيَّ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا^(٧)»، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، -ثَلَاثًا- وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. رواه البخاري^(٨) ومسلم^(٩)، واللفظ للبخاري.**

(١) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ ح (٢٧٩٧).

(٢) قوله: (قَفَلَ)؛ أي: رجع. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٧/١٩٩.

(٣) قوله: (الْقَائِلَةُ)؛ أي: وسط النهار وشدة الحر. فتح الباري لابن حجر ٧/٤٢٧.

(٤) قوله: (الْعِضَاءُ): شجر عظيم له شوك. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ٥/٩٩.

(٥) قوله: (سَمْرَةٌ)؛ أي: شجرة كثيرة الورق. فتح الباري لابن حجر ٧/٤٢٧.

(٦) قوله: (اخْتَرَطَ): سلّ. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٧/١٩٩.

(٧) قوله: (صَلْتًا)؛ أي: مجردًا عن غمده. فتح الباري لابن حجر ٧/٤٢٧.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: من علّق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ح (٢٩١٠).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس ح (٨٤٣).

١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَمَّ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا^(١) ، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ» . رواه البخاري^(٢) .

* * *

(١) قوله : (يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا) قال ابن حجر : «كان الكفار من قريش من شدة كراحتهم في النبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح ، فيعدلون إلى ضده ، فيقولون : مُذَمَّمٌ ، وإذا ذكروه بسوء قالوا : فعل الله بمذمم . ومذمم ليس هو اسمه ولا يُعرف به ، فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفًا إلى غيره» . فتح الباري ٥٥٨/٦ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب : ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ح (٣٥٣٣) .

خاتم النبيين ﷺ

١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ^(١) مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْبُجُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ». رواه البخاري ^(٢) ومسلم ^(٣)، واللفظ للبخاري.

* * *

(١) قوله: (لَبِنَةٌ): اللَّبِنَةُ: القطعة من الطين، تعجن وتجبِل وتعد للبناء. فتح الباري لابن حجر ٥٥٩/٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: خاتم النبيين ﷺ ح (٣٥٣٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: ما ذُكر كونه ﷺ خاتم النبيين ح (٢٢٨٧).

خليل الله ﷺ

١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا^(١)، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ^(٢)
 خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ». رواه مسلم^(٣).

* * *

(١) قوله: (خَلِيلًا): الخليل: الصديق الخالص الذي تخللت محبته القلب فصارت في خلاله؛ أي: في باطنه. فتح الباري لابن حجر ٥٧/٣.
 (٢) قوله: (ابن أبي قُحَافَةَ)؛ يعني: أبا بكر الصديق رضي الله عنه.
 (٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ح (٢٣٨٣).

أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». رواه مسلم^(١).

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها ح (٢٥٩٩).

غفر الله له ما تقدم من ذنبه

وما تأخر ﷺ

٢١- عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رضي عنه قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمْتُ ^(١) قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». رواه البخاري ^(٢) ومسلم ^(٣).

* * *

(١) قوله: (تورمّت)؛ أي: انتفخت. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقراري

٩٢٢/٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (٤٨٣٦).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ح (٢٨١٩).

تفضيله ﷺ على الأنبياء

٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ^(١) ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ^(٢) ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ» . رواه مسلم^(٣) .

٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعَ نَقِيضًا^(٤) مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هَذَا

(١) قوله : (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ) : هو الخوف يُقذف في قلوب أعدائي . إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ١/٣٦٧ .

(٢) قوله : (الْغَنَائِمُ) : جمع غنيمة ، وهي ما حصل من الكفار بقهر . إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ١/٣٦٨ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ح (٥٢٣) .

(٤) قوله : (نَقِيضًا) ؛ أي : صوتًا كصوت الباب إذا فُتِحَ . شرح صحيح مسلم للنووي . ٩١/٦ .

مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشْرُ بْنُوَرَيْنٍ
أُوتِيَتْهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقْرَةِ،
لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ^(١). رواه مسلم^(٢).



(١) قوله: (إِلَّا أُعْطِيَتْهُ) قال القاري: «أي: أعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من
المسألة كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وكقوله: ﴿عُفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾ ونظائر ذلك
في غير المسألة فيما هو حمد وثناء أعطيت ثوابه». مرقاة المفاتيح شرح مشكاة
المصابيح ٤/١٤٦٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة
البقرة ح (٨٠٦).

بُعْثَ ﷺ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ،
وَأُوتِيَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ

٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ^(١)، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ^(٢)، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَبِلُونَهَا^(٣). رواه البخاري^(٤) ومسلم^(٥)، واللفظ للبخاري.

* * *

- (١) قوله: (بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ): جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٣/٣٤٩.
- (٢) قوله: (خَزَائِنِ الْأَرْضِ): ما يُفْتَحُ لِأُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْفَتْوحِ. وقيل المعادن. فتح الباري لابن حجر ٦/١٢٨.
- (٣) قوله: (تَنْتَبِلُونَهَا): يعني: تستخرجون ما فيها. شرح صحيح مسلم للنووي ٥/٥.
- (٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: قول النبي ﷺ نصرته بالرعب مسيرة شهر (٢٩٧٧).
- (٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح (٥٢٣).

أكرم الناس على الله ﷺ

٢٥- **عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا^(١) ، فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : أَيْمَحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ ، قَالَ : فَارْفَضَ عَرَقًا^(٣) . رواه الترمذي^(٤) ، وقال : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» ، وصححه ابن حبان^(٥) ، والألباني^(٦) .



-
- (١) قوله : (مُلْجَمًا مُسْرَجًا) ؛ أي : موضوعًا عليه اللجام والسرّج . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٣٨١٩/٩ .
- (٢) قوله : (فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ) ؛ أي : صار البُرّاق صعبًا على النبي ﷺ . تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٤٤٨/٨ .
- (٣) قوله : (فَارْفَضَ عَرَقًا) ؛ أي : جرى عرقه وسال . تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٤٤٨/٨ .
- (٤) جامع الترمذي ، أبواب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة بني إسرائيل ح (٣١٣١) .
- (٥) صحيح ابن حبان ٢٣٥/١ ح (٤٦) .
- (٦) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ١٧٤/١ ح (٤٦) .

إسلام قرينه من الجن ﷺ

٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأِيَّايَ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ»^(١)،
 فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ». رواه مسلم^(٢).

* * *

- (١) قوله: (فَأَسْلَمَ) قال النووي: «فأسلم: برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه: أسلم أنا من شره وفتنته. ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير. واختلفوا في الأرجح منهما، فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار لقوله ﷺ: فلا يأمرني إلا بخير». شرح صحيح مسلم ١٧/١٥٧.
- (٢) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ح (٢٨١٤).

مِنَ اسْمَائِهِ ﷺ

٢٧- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيْ^(١)»، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، واللفظ لمسلم.

٢٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي^(٤)، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ^(٥)». رواه مسلم^(٦).

(١) قوله: (عَلَى قَدَمَيْ)؛ أي: يحشرون على أثري وزمان نبوتي ورسالتي، وليس بعدي نبي. وقيل يتبعوني. شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٠٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: في أسماء رسول الله ﷺ ح (٣٥٣٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ ح (٢٣٥٤).

(٤) قوله: (الْمُقَفِّي): بمعنى: العاقب الذي لا نبي بعده. وقيل: هو المتبّع للأنبياء.

شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٠٦.

(٥) قال النووي: «وإنما اقتصر على هذه الأسماء مع أن له ﷺ أسماء غيرها كما سبق؛ لأنها

موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للأمم السالفة». شرح صحيح مسلم ١٥/١٠٦.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ ح (٢٣٥٥).

أمان لأصحابه ﷺ من الفتن والعذاب

٢٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ^(١)، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ^(٢)، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ^(٣)». رواه مسلم^(٤).

* * *

(١) قوله: (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ)؛ أي: أن النجوم ما دامت باقية فالسمااء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت يوم القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت. شرح صحيح مسلم للنووي ٨٣/١٦.

(٢) قوله: (أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ)؛ أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أُنذِر به صريحًا، وقد وقع كل ذلك. شرح صحيح مسلم للنووي ٨٣/١٦.

(٣) قوله: (أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ): من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ. شرح صحيح مسلم للنووي ٨٣/١٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ح (٢٥٣١).

طاعته من طاعة الله،

ومعصيته من معصية الله ﷻ

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي ^(١) فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي». رواه البخاري ^(٢) ومسلم ^(٣).

* * *

(١) قوله: (وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي): كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم، فلما كان الإسلام وولي عليهم الأمراء أنكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فأعلمهم ﷺ بأن طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره - عليه الصلاة والسلام - عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاث تتفرق الكلمة. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ٢١٦/١٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: قوله الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾... ح (٧١٣٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ح (١٨٣٥).

طاعته سبب في دخول الجنة،

ومعصيته سبب في دخول النار ﷺ

٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كُلُّ أُمَّتِي
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي^(١)»، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ :
«مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي». رواه البخاري^(٢).

* * *

(١) قوله : (إِلَّا مَنْ أَبِي)؛ أي : امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر . عمدة القاري
شرح صحيح البخاري للعيني ٢٥/٢٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب : الاقتداء بسنن رسول الله
ﷺ ح (٧٢٨٠).

لا يتمثل الشيطان به ﷺ

٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى^(١)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي^(٢)». رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤).

(١) قوله: (فَقَدْ رَأَى) قال النووي: «معنى الحديث: أن رؤيته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام، وتليس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به». شرح صحيح مسلم ١/١١٥.

(٢) قوله: (لَا يَتَمَثَّلُ بِي)؛ أي: لا يتشبه بي. فتح الباري لابن حجر ٣٨٦/١٢. قال السيوطي: «قال بعض العلماء: خصَّ اللهُ سبحانه النبيَّ ﷺ بأنَّ رؤيا الناس إياه صحيحة، وكلُّها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقتة، لئلا يتدبر بالكذب على لسانه في النوم، كما حرق اللهُ تعالى العادة للأنبيا بالمعجزة دليلاً على صحة حالهم، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، إذ لو وقع لاشبهه الحقُّ بالباطل، ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة مخافة من هذا التصور، فحماها اللهُ من الشيطان ونزغهِ وسوسته وإلقائه وكيدهِ على الأنبياء، وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبي للنبي عن تمثّل الشيطان بذلك، لتصح رؤياه في الوجهين، ويكون طريقاً إلى علم صحيح لا ريب فيه». الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ٥/٢٨٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب: من رأى النبي ﷺ في المنام ح (٦٩٩٣).
(٤) صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب: قول النبي ﷺ: «(من رأى في المنام فقد رأى)» ح (٢٢٦٦).

تنام عينه ولا ينام قلبه ﷺ

٣٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»^(١). رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، واللفظ للبخاري.

(١) قوله: (تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) قال النووي: «فإن قيل كيف نام النبي ﷺ عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله ﷺ: «إن عيني تنامان ولا ينام قلبي» فجوابه من وجهين: أحدهما وأشهرهما: أنه لا منافاة بينهما؛ لأن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والألم ونحوهما، ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين، وإنما يدرك ذلك بالعين، والعين نائمة وإن كان القلب يقظان. والثاني: أنه كان له حالان، أحدهما ينام فيه القلب وصادف هذا الموضع، والثاني لا ينام، وهذا هو الغالب من أحواله، وهذا التأويل ضعيف، والصحيح المعتمد هو الأول». شرح صحيح مسلم ٥ / ١٨٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه ح (٣٥٦٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الليل ح (٧٣٨).

يَرَى مِنْ وِرَائِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ ﷺ

٣٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي»^(١). رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣).

* * *

(١) قوله: (فإني أراكم خلف ظهري) قال النووي: «قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له ﷺ إدراكاً في قفاه يُبصر به من ورائه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا، وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع، بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به». شرح صحيح مسلم ٤/١٤٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب: تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها ح (٧١٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: تسوية الصفوف وإقامتها ح (٤٣٤).

لِينُ كَفِّهِ وَطِيبُ رَائِحَتِهِ ﷺ

٣٥- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا^(١) أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا^(٢) قَطُّ أَطِيبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ». رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤)، واللفظ للبخاري.

* * *

(١) قوله: (ديباجًا): نوع من الحرير. فتح الباري لابن حجر ٥٧٦/٦.

(٢) قوله: (عرفًا): هو الريح الطيب. فتح الباري لابن حجر ٥٧٦/٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ح (٣٥٦١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسّه ح (٢٣٣٠).

أشد الناس خشية لله ﷻ

٣٦- **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ ، أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ» فَقَالَ : لَسْتُ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَقَالَ : «وَاللَّهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَاكُمُ لِلَّهِ ، وَأَعْلَمَكُمُ بِمَا أَتَّقِي» . رواه مسلم ^(١) .

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ح (١١١٠).

أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا ﷺ

٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أَفٌّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ^(١). رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣).

* * *

(١) قوله: (أَلَّا صَنَعْتَ)؛ أي: هَلَّا صَنَعْتَ؟. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعييني ١٢١/٢٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: حسن الخُلُق والسَّخَاء ح (٦٠٣٨)

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقًا ح (٢٣٠٩).

أشجع الناس ﷺ

٣٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، سَمِعُوا صَوْتًا، قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِّي^(١)، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا^(٢)»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا^(٣)»؛ يَعْنِي: الْفَرَسَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٤) وَمُسْلِمٌ^(٥)، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.



(١) قوله: (عُرِّي)؛ أي: مجرد عن السرج. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٣٩/١٣.

(٢) قوله: (لَمْ تُرَاعُوا)؛ أي: لا تخافوا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعينبي ٢٨٤/١٤.

(٣) قوله: (بَحْرًا)؛ أي: واسع الجري مثل البحر. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٨٣/٢١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: إذا فزعوا بالليل ح (٣٠٤٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: شجاعة النبي وتقدمه للحرب ح (٢٣٠٧).

أجود الناس ﷺ

٣٩- **عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ». رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢)، واللفظ للبخاري.

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح (٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة ح (٢٣٠٨).

أمّ الأنبياء في بيت المقدس ﷺ

- ٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ^(١)، وَقَرِيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَائِي^(٢)، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا^(٣)، فَكُرِبْتُ^(٤) كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ^(٥)، جَعَدُ^(٦)، كَأَنَّهُ
- (١) قوله: (الْحِجْرِ): بكسر الحاء، وهو ما تحت ميزاب الرحمة، وهو من جهة الشام. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٧/ ٢٠.
- (٢) قوله: (مَسْرَائِي): أي: سيري إلى بيت المقدس. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٩/ ٣٧٧٣.
- (٣) قوله: (لَمْ أُثْبِتْهَا): أي: لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بأهم منها. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٩/ ٣٧٧٣.
- (٤) قوله: (فَكُرِبْتُ): الغم الذي يأخذ بالنفس. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي ١/ ٢١٨.
- (٥) قوله: (ضَرَبُ): أي: نحيف. فتح الباري لابن حجر ٦/ ٤٢٩.
- (٦) قوله: (جَعَدُ): فيه معنيان. أحدهما: جعودة الجسم، وهو اجتماعه. والثاني: جعودة الشعر. شرح صحيح مسلم للنووي ٢/ ٢٢٧.

مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ^(١) ، وَإِذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ
 شَبَهَا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِهِ
 صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ
 قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ ،
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ . رواه مسلم^(٢) .

* * *

(١) قوله: (رِجَالِ شَنْوَاءَ): حي من اليمن . شرح صحيح مسلم للنووي ٢/٢٢٦ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب : ذكر المسيح ابن مريم ، والمسيح الدجال
 ح (١٧٢) .

أول من تنشق عنه الأرض،

وبيده لواء الحمد ﷺ

٤١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَيَبْدِي لِوَاءِ الْحَمْدِ^(١) وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». رواه الترمذي^(٢) واللفظ له، وابن ماجه^(٣). قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وصححه الألباني^(٤).

* * *

(١) قوله: (لِوَاءُ الْحَمْدِ): عبارة عن الشهرة وانفراده بالحمد على رؤوس الخلائق. ويحتمل أن يكون لجمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى: لواء الحمد. شرح مشكاة المصابيح للطيب ٣٦٤٦/١١.

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ ح (٣٦١٥).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب: ذكر الشفاعة ح (٤٣٠٨).

(٤) صحيح الجامع الصغير ٣٠٩/١ ح (١٤٦٨).

سيد ولد آدم يوم القيامة،

وأول شافع وأول مُشَفَّع ﷺ

٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ^(١) وَوَلَدِ
آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ^(٢)، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلِ
مُشَفَّعٍ^(٣)». رواه مسلم^(٤).

* * *

- (١) قوله: (سَيِّدُ): السَّيِّدُ: هو الذي يفوق قومه في الخير، ويُفزع إليه في النوائب والشدائد، فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم. شرح صحيح مسلم للنووي ٣٧/١٥.
- (٢) قوله: (يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ)؛ أي: يُبْعَثُ من قبره. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقراري ٣٦٧٢/٩.
- (٣) قوله: (مُشَفَّعٍ)؛ أي: مقبول الشفاعة. عون المعبود شرح سنن أبي داود للأبادي ١٨٩١/٩.
- (٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق ح (٢٢٧٨).

إمام الأنبياء يوم القيامة

وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ﷺ

٤٣- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ^(١)). رواه الترمذي^(٢) وابن ماجه^(٣). قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وحسنه الألباني^(٤).



- (١) قوله: (غَيْرَ فَخْرٍ)؛ أي: لا أقول افتخارًا، بل تحدثًا بنعمة الله، وإخبارًا بما أمرني الله. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٧/ ٣٠٧٤.
- (٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ ح (٣٦١٣).
- (٣) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب: ذكر الشفاعة ح (٤٣١٤).
- (٤) صحيح الجامع الصغير ١/ ١٩٧ ح (٧٨١).

يبعثه الله تعالى يوم القيامة

المقام المحمود ﷺ

٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا^(١)، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيِّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ». رواه البخاري^(٢).



(١) قوله: (جُثًّا)؛ أي: جماعات. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٧/١٨٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ح (٤٧١٨).

أول من يجوز الصراط

من الرسل بأمته ﷺ

٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاعِيتَ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانَنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ^(١) مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ». رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، واللفظ للبخاري.

* * *

(١) قوله: (يَجُوزُ)؛ أي: يقطع مسافة الصراط. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ١١٥/٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب: فضل السجود ح (٨٠٦).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية ح (١٨٢).

أكثر الأنبياء تابعا يوم القيامة،

وأول من يقرع باب الجنة ﷺ

٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ». رواه مسلم^(٢).

* * *

(١) قوله: (تَبَعًا)؛ أي: أتباعًا، لأن أمته ثلثا أهل الجنة. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٩/٣٦٧٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس...» ح (١٩٦).

أول من يدخل الجنة يوم القيامة ﷺ

٤٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ»^(١)، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمْرٌ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ». رواه مسلم^(٢).

* * *

(١) قوله: (فَأَسْتَفْتِحُ)؛ أي: أطلب فتح الباب. عمدة القاري شرح صحيح البخاري

للعييني ٢٥/١٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس...»

ح (١٩٧).

صاحب منزلة عالية في الجنة ﷺ

٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ ^(١) لَهُ الشَّفَاعَةُ». رواه مسلم ^(٢).

* * *

(١) قوله: (حَلَّتْ)؛ أي: وجبت. وقيل: نالته. شرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ٨٧.
 (٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ح (٣٨٤).

أُعطي نهر الكوثر ﷺ

٤٩- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَتْ: «نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئَاهُ»^(١) عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، أُنَيْتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ». رواه البخاري^(٢).

* * *

(١) قوله: (شَاطِئَاهُ)؛ أي: جانباها. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٣/٢٠.
 (٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ح (٤٩٦٥)

صاحب الشفاعة العظمى

يوم القيامة ﷺ

٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا ^(١) نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ ^(٢)، وَتَذْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ، فَيَأْتُونَ أَدَمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى

(١) قوله: (فَنَهَشَ مِنْهَا)؛ أي: أخذ بأطراف أسنانه. تحفة الأحوزي بشرح جامع

الترمذي للمباركفوري ١٠٣/٧.

(٢) قوله: (وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ)؛ أي: ينفذهم بصر الرحمن -تبارك وتعالى- حتى يأتي

عليهم كلهم. شرح صحيح مسلم للنووي ٦٦/٣.

مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ نُوحُ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ^(١) - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ

(١) قوله: (ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ): هي قوله في زوجته: هذه أختي. وهي أخته في الدين،

وقوله: إني سقيم؛ أي: سأسقم، وقوله: فعله كبيرهم هذا؛ يعني: الصنم. شرح

صحيح البخاري لابن بطال ١٠/٢٠٢.

عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيمَ وَرَوْحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشْفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ، يَا تُونَ مُحَمَّدًا ، فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، اِرْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَارْفَعْ رَأْسِي ، فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ^(١) مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى . رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) .

* * *

(١) قوله : (بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ) : المصراعان بكسر الميم : جانبا الباب . شرح صحيح

مسلم للنووي ٦٦/٣ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ

عَبْدًا شَكُورًا ﴾ ح (٤٧١٢) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ح (١٩٤) .

فضل الصلاة عليه ﷺ

٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا^(١)». رواه مسلم^(٢).

* * *

(١) قال ابن القيم: «وهذا موافق للقاعدة المستقرة في الشريعة: أنَّ الجزء من جنس العمل، فصلاة الله على المصلي على رسوله جزاء لصلاته هو عليه، ومعلوم أنَّ صلاة العبد على رسول الله ﷺ ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها، وإنما هي ثناء على الرسول ﷺ، وإرادة من الله تعالى أن يعلي ذكره ويزيده تعظيمًا وتشريفًا، والجزء من جنس العمل، فمن أثنى على رسول ﷺ جزاه الله من جنس عمله بأن يُثني عليه ويزيد تشريفه وتكريمه، فصح ارتباط الجزاء بالعمل ومشاكلته له ومناسبته له». جلاء الأفهام ص/ ١٦٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح (٤٠٨).

رُدُّ اللّٰهِ تَعَالَى لِرُوحِ النَّبِيِّ ﷺ

لرَدِّ السَّلَامِ

٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » . رواه أبو داود^(١) ، وحسنه الألباني^(٢) .

* * *

(١) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب: زيارة القبورح (٢٠٤١).

(٢) صحيح أبي داود ٦ / ٢٨١ ح (١٧٧٩).

رؤيته ﷺ أحب من الأهل والمال

٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ». رواه البخاري ^(١) ومسلم ^(٢).

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ح (٣٥٨٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: فضل النظر إليه ﷺ وتمنيته ح (٣٣٦٤).

حُبُّهُ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ

٥٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١).
رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣).

* * *

- (١) قال ابن القيم: «فذكر في هذا الحديث أنواع المحبة الثلاثة، فإذا المحبة إما محبة إجلال وتعظيم، كمحبة الوالد، وإما محبة تحنن وود ولفظ، كمحبة الولد، وإما محبة لأجل الإحسان وصفات الكمال كمحبة الناس بعضهم بعضاً، ولا يؤمن العبد حتى يكون حب الرسول ﷺ عنده أشد من هذه المحابب كلها». جلاء الأفهام ص/ ٣٩٢.
- (٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان ح (١٥).
- (٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد ح (٤٤).

حُبُّهُ ﷺ مَقْدَمٌ عَلَى حُبِّ النَّفْسِ
وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ^(١)». رواه البخاري^(٢).

* * *

(١) قوله: (الآنَ يَا عُمَرُ)؛ أي: الآنَ عرفتَ فنطقتَ بما يجب. فتح الباري لابن حجر ٥٢٨/١١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ ح (٦٦٣٢).

وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ

إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته

٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». رواه مسلم^(١).

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته ح (١٥٣).

الصلاة في مسجده ﷺ أفضل

من ألف صلاة فيما سواه

إلا المسجد الحرام

٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢).

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ح (١١٩٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ح (١٣٩٤).

بين بيته ومنبره روضة من

رياض الجنة، ومنبره على حوضه ﷺ

٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ»^(١) مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(٢)، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي». رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤).

* * *

- (١) قوله: (روضة): الروضة: الأرض المخضرة بالنبات. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١٩٢/٢.
- (٢) قوله: (رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ) قال النووي: «ذكروا في معناه قولين، أحدهما: أن ذلك الموضع بعينه يُنقل إلى الجنة. والثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة». شرح صحيح مسلم ١٦١/٩.
- (٣) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل ما بين القبر والمنبرح (١١٩٦).
- (٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ح (١٣٩١).

القرآن الكريم معجزته الكبرى ﷺ

٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ^(١)، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، واللفظ للبخاري.

(١) قوله: (وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ): قال ابن حجر: «أي: إن معجزتي التي تحدث بها: الوحي الذي أنزل عليّ، وهو القرآن، لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح، وليس المراد حصر معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتي من تقدمه، بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره، لأن كل نبي أعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره، تحدى بها قومه، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه، كما كان السحر فاشياً عند فرعون، فجاءه موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة، لكنها تلقفت ما صنعوا، ولم يقع ذلك بعينه لغيره، وكذلك إحياء عيسى الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، لكون الأطباء والحكماء كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور، فأتاهم من جنس عملهم بما لم تصل قدرتهم إليه، ولهذا لما كان العرب الذين بُعث فيهم النبي ﷺ في الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحداهم أن يأتوا بسورة مثله فلم يقدرُوا على ذلك». فتح الباري ٦/٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي ح (٤٩٨١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا إلى جميع الناس

نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ

٦٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَتَى بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ^(١)، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ، قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلَتْ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ^(٢). قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ^(٣) مَنْ تَوَضَّأَ، مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ. رواه البخاري^(٤) ومسلم^(٥)، واللفظ للبخاري.

* * *

(١) قوله: (رَحْرَاحٍ)؛ أي: واسع. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٢٠٢/٣.

(٢) قوله: (يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): قال النووي: «وأكثر العلماء أنّ معناه أنّ الماء كان يخرج من نفس أصابعه ﷺ وينبع من ذاتها، قالوا: وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر. ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: (فأرأيت الماء ينبع من أصابعه)، والثاني: يحتمل أنّ الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها، وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة». شرح صحيح مسلم ٣٨/١٥.

(٣) قوله: (فَحَزَرْتُ)؛ أي: قدّرت. فتح الباري لابن حجر ٤٣/١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب: الوضوء من التورح (٢٠٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: في معجزات النبي ﷺ ح (٢٢٧٩).

تكثير الطعام ببركته ﷺ

٦١- عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَفَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ، وَأَمْلَقُوا^(١)، فَأَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ، فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَادِي فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ»، فَبَسَطَ لِذَلِكَ نِطْعًا، وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا وَبَرَكَ^(٢) عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَاحْتَتَى النَّاسُ^(٣) حَتَّى فَرَعُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». رواه البخاري^(٤).

(١) قوله: (وَأَمْلَقُوا)؛ أي: فني زادهم، ومعنى أملق: افتقر. فتح الباري لابن حجر ١٣٠/٦.

(٢) قوله: (وَبَرَكَ)؛ أي: دعا بالبركة. فتح الباري لابن حجر ١٣٠/٦.

(٣) قوله: (فَاحْتَتَى النَّاسُ)؛ أي: أخذوا حثية حثية. فتح الباري لابن حجر ١٣٠/٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب: الشركة في الطعام والنهد والعروض ح (٢٤٨٤).

٦٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تُوِّفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاسْتَعْنَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَضْعُوا مِنْ دَيْنِهِ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَذْهَبُ فَصَنَّفُ تَمْرَكَ أَصْنَانًا، الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، وَعَدَقَ زَيْدٌ^(١) عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلُ إِلَيْي»، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَيَّ أَغْلَاهُ، أَوْ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ قَالَ: «كِلْ لِلْقَوْمِ»، فَكَلْتَهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتَهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ مِنْهُ شَيْءٌ. رواه البخاري^(٢).

٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَا تُثْنِي بِبَعْضِهِ^(٣)، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَكُ أَبُو طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقَ

(١) قوله: (وَعَدَقَ زَيْدٌ): نوع من التمر رديء، يُنسب إلى شخص يسمى زيدًا. إرشاد

الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ٥٣/٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب: الكيل على البائع والمعطي ح (٢١٢٧).

(٣) قوله: (وَلَا تُثْنِي بِبَعْضِهِ): أي: لفتني ببعض الخمار على رأسي. إرشاد الساري

صحيح البخاري للقسطلاني ٤٠/٦.

وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُنْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا عِنْدِكَ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْحُبْزِ»، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَّتْ، وَعَصَرَتْ أُمَّ سَلِيمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ^(١)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا. رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣).

٦٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا^(٤) شَدِيدًا، فَاَنْكَفَأْتُ^(٥) إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ

(١) قوله: (عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ)؛ أي: صيرت ما خرج من العكة له إدامًا. والعُكَّة بضم المهملة وتشديد الكاف: إناء من جلد مستدير يُجعل فيه السمن غالبًا والعلسل. فتح الباري لابن حجر ٥٩٠/٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ح (٣٥٧٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ح (٢٠٤٠).

(٤) قوله: (خَمَصًا)؛ أي: جوعًا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لليعني ١٧/١٨١.

(٥) قوله: (فَاَنْكَفَأْتُ)؛ أي: انقلبت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لليعني ١٧/١٨١.

عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ^(١) فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي^(٢)، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا^(٣)، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيِّ هَلَّا بِهَلْكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تُخْبِزَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةَ فَلْتُخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي^(٤) مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ^(٥) كَمَا هِيَ، وَإِنَّ

(١) قوله: (دَاجِنٌ)؛ أي: سمينة، والداجن التي تترك في البيت ولا تغفل للمرعى، ومن شأنها أن تسمن. فتح الباري لابن حجر ٣٩٧/٧.

(٢) قوله: (فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي)؛ أي: فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٧/١٨١.

(٣) قوله: (بُرْمَتِهَا)؛ البرمة: القدر. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٤٤/٣.

(٤) قوله: (وَاقْدَحِي)؛ أي: اغرفي. شرح صحيح مسلم للنووي ٢١٧/١٣.

(٥) قوله: (لَتَغِطُّ)؛ أي: تغلي ويُسمع غليانها. شرح صحيح مسلم للنووي ٢١٧/١٣.

عَجِينَنَا لِيُخْبِرُ كَمَا هُوَ .

رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢) .

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب ح (٤١٠٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ح (٢٠٣٩).

حَنَّ الْجِدْعُ إِلَيْهِ ﷺ

٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمُنْبِرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِدْعُ^(١)، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ. رواه البخاري^(٢).

وفي رواية جابر عند البخاري^(٣): «فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَتَنُّ أَنْبِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكِّنُ».

* * *

(١) قوله: (فَحَنَّ الْجِدْعُ)؛ أي: صات كصوت الناقة وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ١٠ / ٧١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ح (٣٥٨٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ح (٣٥٨٤).

كلامه ﷺ مع بعض الجمادات

٦٦- **عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ^(١) مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ، فَعَادَ»، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢)، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ»، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ^(٣).**

٦٧- **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِحَيْبَرِ شَاةً مَضْلِيَّةً^(٤) سَمَّيْتُهَا، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرْتَنِي**

(١) قوله: (العدق): بكسر العين المهملة، هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل

كالعنقود للعنب. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ١٠ / ٧١.

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ ح (٣٦٢٨).

(٣) مشكاة المصابيح ٣ / ١٦٦٦ ح (٥٩٢٦).

(٤) قوله: (مضلية): أي: مشوية. فتح الباري لابن حجر ٩ / ٥٥٠.

أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ» فَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ الْأَنْصَارِيِّ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ: «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟» قَالَتْ: «إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتُ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتُتِلَّتْ، ثُمَّ قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ «مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوْانُ قَطَعْتَ أَبْهَرِي»^(١). رواه أبو داود^(٢)، وأصله في صحيح البخاري^(٣).

* * *

(١) قوله: (أَبْهَرِي): الأبهري: عرق في الظهر. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨/١.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب: فيمن سقى رجلاً سُمًّا أو أطعمه فمات أيقاد به ح (٤٥١٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب: إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعفى عنهم ح (٣١٦٩).

كلامه ﷺ مع بعض الحيوانات

٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدْفًا^(١)، أَوْ حَائِشَ نَحْلٍ^(٢)، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ^(٣) فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَأَ إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِيهِ^(٤)». رواه مسلم^(٥)، وأبو داود^(٦)، واللفظ له.

(١) قوله: (هَدْفًا): الهدف: ما ارتفع من الأرض. شرح صحيح مسلم للنووي ٣٥/٤.

(٢) قوله: (حَائِشَ نَحْلٍ): أي: حائط نخل. شرح صحيح مسلم للنووي ٣٥/٤.

(٣) قوله: (ذِفْرَاهُ): الذفري من البعير: مؤخر رأسه وهو الموضع الذي يعرق من قفاه.

معالم السنن للخطابي ٢/٢٤٨.

(٤) قوله: (تُدْبِيهِ): أي: تكده وتتعبه. معالم السنن للخطابي ٢/٢٤٨.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب: ما يستتر به لقضاء الحاجة ح (٣٤٢).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب: ما يُؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ح (٢٥٤٩).

جواز التبرك بأثاره ﷺ

٦٩- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ^(١)، فَأَتَيْ بَوْضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوءِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ^(٢)». رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤)، واللفظ للبخاري.

٧٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَخْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ. رواه مسلم^(٥).

- (١) قوله: (بِالْهَاجِرَةِ): الهاجرة والهجير: نصف النهار، عند اشتداد الحر. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١٢/٣.
- (٢) قوله: (عَنَزَةٌ): هي عصا في أسفلها حديدة. شرح صحيح مسلم للنووي ٢١٩/٤.
- (٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب: استعمال فضل وضوء الناس ح (١٨٧).
- (٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: سترة المصلي ح (٥٠٣).
- (٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به ح (٢٣٢٥).

٧١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا^(١)، وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ^(٢) عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةٍ أُدِيمٍ^(٣) عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا^(٤) فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعَصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ: «أَصَبْتَ» . رواه مسلم^(٦) .

* * *

(١) قوله: (فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا): كانت محرماً له ﷺ . شرح صحيح مسلم للنووي

٨٧/١٥ .

(٢) قوله: (اسْتَنْقَعَ)؛ أي: اجتمع . لسان العرب لابن منظور ٤٥٢٥/٦ .

(٣) قوله: (أُدِيمٍ)؛ أي: جلد . عون المعبود شرح سنن أبي داود للأبادي ٢٢٢/٨ .

(٤) قوله: (عَتِيدَتُهَا): هي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعرّ من متاعها . شرح

صحيح مسلم للنووي ٨٧/١٥ .

(٥) قوله: (فَفَزِعَ)؛ أي: استيقظ من نومه . شرح صحيح مسلم للنووي ٨٧/١٥ .

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به ح (٢٣٣١) .

إبرأه ﷺ للمريض بإذن الله

٧٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ :
 «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» ، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ
 يُعْطَى ، فَعَدَّوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى ، فَقَالَ : «أَيَّنَ عَلَيَّ؟» ، فَقِيلَ :
 يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ ، فَدُعِيَ لَهُ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَتْهُ
 لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ : «عَلَى
 رِسْلِكَ ، حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا
 يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ
 النَّعَمِ ^(١)» . رواه البخاري ^(٢) ومسلم ^(٣) ، واللفظ للبخاري .

(١) قوله : (حُمْرِ النَّعَمِ) : هي الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء ، وأنه ليس هناك أعظم منه . شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٨/١٥ .
 (٢) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب : دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة ح (٢٩٤٢) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ح (٢٤٠٦) .

٧٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلْمَةَ، فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلْمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. رواه البخاري (١).

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر ح (٤٤٠٦).

أحلَّ اللهُ له مكة ساعة من النهار ﷺ

٧٤- عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ». رواه البخاري^(١).

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب: لا ينفّر صيد الحرم (٢٠٩٠).

معرفة العالم بنبوته ﷺ

٧٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيْطَانِ بَنِي النَّجَارِ، إِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطُ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَذَكِّرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ، فَدَعَا الْبَعِيرَ، فَجَاءَ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ ^(١) إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَاتُوا خِطَامَهُ» ^(٢)، فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا عَاصِيِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ». رواه أحمد ^(٣). قال البوصيري ^(٤): «هَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ»، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِي ^(٥).

(١) قوله: (مِشْفَرُهُ): المشفر للبعير كالشفة للإنسان. الفتح الرباني للساعاتي ٥١/٢٢.

(٢) قوله: (خِطَامُهُ): الخِطَامُ بكسر الخاء: هو الحبل الذي يُقاد به البعير. شرح صحيح

مسلم للنووي ٢/٢٢٩.

(٣) مسند أحمد ٢٢/٢٣٥ ح (١٤٣٣٣).

(٤) إتحاف الخيرة المهرة ٧/٤٠ ح (٦٣٤٤).

(٥) السلسلة الصحيحة ٤/٢٩٥ ح (١٧١٨).

الإسراء والمعراج به ﷺ

٧٦- عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ^(١)، - وَرَبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ^(٢) إِلَى شِعْرَتِهِ^(٣)، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ^(٤) إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا، فَغَسَلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْبَضَ، - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبِرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنْسُ: نَعَمْ -

(١) قوله: (الْحَطِيمِ): الحطيم هو الحجر، وإنما سُمِّيَ حَطِيمًا لما حطم من جداره، فلم يُسَوَّ ببناء البيت، وتُرك خارجًا منه محطوم الجدار. وأصل الحطم الكسر. وإنما سُمِّيَ الحجر حِجْرًا؛ لأنه احتجر؛ أي: اقتلع من الأرض بما أدير عليه من البنيان. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٢/٢٨٧.

(٢) قوله: (ثُغْرَةَ نَحْرِهِ): هي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين. فتح الباري لابن حجر ٧/٢٠٤.

(٣) قوله: (شِعْرَتِهِ): بكسر المعجمة؛ أي: شعر العانة. فتح الباري لابن حجر ٧/٢٠٤.

(٤) قوله: (قَصِّهِ): أي: رأس صدره. فتح الباري لابن حجر ٧/٢٠٤.

يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ، فَاَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى
 أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ
 مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ
 فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ^(١)، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا
 أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا
 بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ،
 فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ،
 قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ
 فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا
 يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ
 الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ،
 قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ:
 وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ،
 فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
 فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى
 السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ
 مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا

(١) قوله: (خَلَصْتُ)؛ أي: وصلت وبلغت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيبي

بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرَحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرَحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرَحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى^(١)،

(١) قوله: (سِدْرَةُ الْمُنتَهَى): سُمِّيَتْ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى لِأَنَّ عِلْمَ الْمَلَائِكَةِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَلَمْ يَجَاوِزْهَا أَحَدٌ إِلَّا رَسُولُ ﷺ. شرح صحيح مسلم للنووي ٢/٢١٤.

فَإِذَا نَبَّهَهَا ^(١) مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ^(٢)، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنْ أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣) أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَارْجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَارْجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَارْجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،

(١) قوله: (نَبَّهَهَا)؛ أي: ثمرتها، والنبق ثمر السدر. فتح الباري لابن حجر ١/١٩٢.

(٢) قوله: (قِلَالِ هَجَرَ)؛ أي: جرار، و(هَجَرَ) اسم بلد. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة

المصابيح للقاري ٩/٣٧٦٢.

(٣) قوله: (وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)؛ أي: مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من

الطاعة، والمعالجة مثل المجادلة. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعينبي

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأَسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي^(١)». رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، واللفظ للبخاري.



(١) قوله: (أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي)؛ أي: أنفذت فريضتي بخمس صلوات، وخففت عن عبادي من خمسين إلى خمس. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٥/١٢٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب: المعراج ح (٣٨٨٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ ح (١٦٤).

فضل أمته ﷺ على سائر الأمم

٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ»^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدٌ^(٢) أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ^(٣)، الْيَهُودُ غَدًّا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ».

(١) قوله: (الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ) قال ابن حجر: «أي: الآخرون زمانًا، الأوّلون منزلة، والمراد أن هذه الأمة وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من يُحشر، وأول من يُحاسب، وأول من يُقضى بينهم، وأول من يدخل الجنة». فتح الباري ٢/٣٥٤.

(٢) قوله: (بَيِّدٌ)؛ أي: غير. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٣/١٠٠٨.

(٣) قوله: (فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ) قال ابن رجب: «والمراد: أنهم أوتوا الكتاب، ثم فرض عليهم هذا اليوم- والإشارة إلى يوم الجمعة-، فاختلّفوا فيه، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، فالناس لنا فيه تبع». وهذا- أيضًا- مما حازت به الأمة السبق مع تأخر زمانهم، فإن اليهود والنصارى لما فُرض عليهم تعظيم الجمعة، والعبادة فيه لله، واتخاذه عيدًا للاجتماع فيه لذكر الله فيه، ضلوا عنه، فاختارت اليهود السبت، لأنه يوم فُرج فيه الخلق، واختارت النصارى الأحد، لأنه يوم بُدئ فيه الخلق، فهدانا الله للجمعة، فصار عيدنا أسبق من عيدهم، وصاروا لنا في عيدنا تبعًا، فمنهم من عيده الغد من يوم الجمعة، ومنهم من عيده بعد غدٍ». فتح الباري ٥/٣٣٦.

رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢)، واللفظ للبخاري.

٧٨- **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه** قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَتَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ». رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤)، واللفظ للبخاري.

٧٩- **عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ». رواه مسلم^(٥).

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب: فرض الجمعة ح (٨٧٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ح (٨٥٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: كيف الحشر ح (٦٥٢٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ح (٢٢١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ح (٥٢٢).

إرضاء الله له ﷺ في أمته

٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ ﷻ فِي إِبْرَاهِيمَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٣٦] الْآيَةَ ، وَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» ، وَبَكَى ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلَّهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ : يَا جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَقُلْ : إِنَّا سَرَرْنَا فِيكَ فِي أُمَّتِكَ ، وَلَا نَسُوؤُكَ ^(١) . رواه مسلم ^(٢) .

* * *

(١) قوله: (وَلَا نَسُوؤُكَ)؛ أي: لا نخزيك. شرح صحيح مسلم للسيوطي ١/ ٢٦٨.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: دعاء النبي ﷺ لأُمَّته (٢٠٢).

فهرس المصادر والمراجع

- ١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ البوصيري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وآخرين، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للعلامة القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.
- ٣- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، للعلامة المباركفوري، دار الكتب العلمية.
- ٤- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، للعلامة الألباني، دار باوزير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٥- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: سامى بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٦- تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدى، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٧- جامع الترمذى، للحافظ أبى عيسى الترمذى، تحقيق: أحمد محمد شاكراً، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
- ٨- جلاء الأفهام فى فضل الصلاة على محمد خير الأنام، للعلامة ابن القيم، تحقيق شعيب وعبد القادر أرناؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية

١٤٠٧هـ.

٩- **الدباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، للعلامة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٠- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، للعلامة ابن القيم، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ.

١١- **الزهد**، للإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف، طبعة ١٤١٥هـ.

١٣- **سنن ابن ماجه**، للحافظ ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٤- **سنن أبي داود**، للإمام أبي داود السجستاني، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.

١٥- **شرح صحيح البخاري**، للعلامة ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

١٦- **شرح صحيح مسلم**، للعلامة محيي الدين النووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

١٧- **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض، دار الفكر، طبعة عام ١٤٠٩هـ.

١٨- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٩- **صحيح البخاري**، للإمام البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

- ٢٠- صحيح الجامع الصغير وزياداته، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي.
- ٢١- صحيح سنن أبي داود، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- ٢٢- صحيح سنن الترمذي، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٢٣- صحيح مسلم، للإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٢٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ بدر الدين العيني، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩هـ.
- ٢٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.
- ٢٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعلامة عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: دار الحرمين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٨- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الرباني، للعلامة أحمد الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- ٢٩- كشف المشكل من حديث الصحيحين، للعلامة ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن.
- ٣٠- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للحافظ الكرمانى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

- ٣١- لسان العرب، للحافظ ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
- ٣٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، طبعة ١٤١٤هـ.
- ٣٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للعلامة الهروي القاري، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٤- المستدرک علی الصحیحین، للحافظ أبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٣٥- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ٣٦- مشكاة المصابيح، للعلامة الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
- ٣٧- معالم السنن، للعلامة أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.
- ٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، للعلامة ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.



فهرس الموضوعات

- المقدمة ٣
- منهجي في الكتاب ٥
- من حقوق النبي ﷺ على أمته ٦
- (١) الإيمان به ﷺ ٦
- (٢) وجوب طاعته ﷺ ، والحذر من معصيته ٧
- (٣) وجوب التحاكم إليه ، والرضى والتسليم بحكمه ﷺ ٧
- (٤) اتباعه ﷺ ، والاقتداء بهديه ٩
- (٥) محبته ﷺ أكثر من النفس ، والولد ، والوالد ، والناس أجمعين ٩
- (٦) توقيره ﷺ حياً وميتاً ١٠
- (٧) إنزاله مكانته ﷺ من غير غلو ولا تقصير ١١
- (٨) موالة أوليائه وبغض أعدائه ﷺ ١٢
- (٩) الصلاة والسلام عليه ﷺ ١٣
- (١٠) تبليغ دعوته ﷺ ١٤
- من فضائل النبي ﷺ ١٥
- ثبوت نبوته ﷺ قبل خلق آدم ﷺ ١٥

- شرف نسبه ﷺ ١٦
- بعثه الله تعالى في خير قرون بني آدم ﷺ ١٨
- رأت أمه حين ولدته ﷺ نوراً خرج منها ١٩
- حفظ الله تعالى له وهو صبي ﷺ ٢٠
- تبشير الرهبان بنبوته ﷺ ٢١
- حفظ الله تعالى له من آثام الجاهلية ﷺ ٢٣
- تسليم الحجر عليه ﷺ ٢٥
- من أخلاقه ﷺ قبل البعثة ٢٦
- بعض صفاته ﷺ في التوراة ٣٠
- رُميت الشياطين بالنجوم عند بعثته ﷺ ٣٢
- حماية الله تعالى له ﷺ ٣٣
- خاتم النبيين ﷺ ٣٦
- خليل الله ﷺ ٣٧
- أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين ﷺ ٣٨
- غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﷺ ٣٩
- تفضيله ﷺ على الأنبياء ٤٠
- بُعث ﷺ بجوامع الكلم، وأوتي مفاتيح خزائن الأرض ٤٢
- أكرم الناس على الله ﷺ ٤٣
- إسلام قرينه من الجن ﷺ ٤٤
- من أسمائه ﷺ ٤٥
- أمان لأصحابه ﷺ من الفتن والعذاب ٤٦

- ٤٧ • طاعته من طاعة الله، ومعصيته من معصية الله ﷺ
- طاعته سبب في دخول الجنة، ومعصيته سبب في دخول النار
- ٤٨ • ﷺ
- ٤٩ • لا يتمثل الشيطان به ﷺ
- ٥٠ • تنام عينه ولا ينام قلبه ﷺ
- ٥١ • يرى من ورائه كما يرى من أمامه ﷺ
- ٥٢ • لين كفه وطيب رائحته ﷺ
- ٥٣ • أشد الناس خشية لله ﷺ
- ٥٤ • أحسن الناس خلقاً ﷺ
- ٥٥ • أشجع الناس ﷺ
- ٥٦ • أجود الناس ﷺ
- ٥٧ • أمّ الأنبياء في بيت المقدس ﷺ
- ٥٩ • أول من تشق عنه الأرض، ويده لواء الحمد ﷺ
- ٦٠ • سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول شافع وأول مُشفع ﷺ
- ٦١ • إمام الأنبياء يوم القيامة وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ﷺ
- ٦٢ • يبعثه الله تعالى يوم القيامة المقام المحمود ﷺ
- ٦٣ • أول من يجوز الصراط من الرسل بأمته ﷺ
- ٦٤ • أكثر الأنبياء تابعاً يوم القيامة، وأول من يقرع باب الجنة ﷺ
- ٦٥ • أول من يدخل الجنة يوم القيامة ﷺ
- ٦٦ • صاحب منزلة عالية في الجنة ﷺ
- ٦٧ • أعطي نهر الكوثر ﷺ

- ٦٨ • صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة ﷺ
- ٧١ • فضل الصلاة عليه ﷺ
- ٧٢ • ردُّ الله تعالى لروح النبي ﷺ لردِّ السلام
- ٧٣ • رؤيته ﷺ أحبُّ من الأهل والمال
- ٧٤ • حبه ﷺ من الإيمان
- ٧٥ • حبه ﷺ مقدَّم على حبِّ النَّفس والأهل والولد والوالد والناس أجمعين
- ٧٦ • وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ، ونسخ الملل بملته
- ٧٧ • الصلاة في مسجده ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام
- ٧٨ • بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة ، ومنبره على حوضه ﷺ
- ٧٩ • القرآن الكريم معجزته الكبرى ﷺ
- ٨٠ • نبع الماء من بين أصابعه ﷺ
- ٨١ • تكثير الطعام ببركته ﷺ
- ٨٦ • حنَّ الجذعُ إليه ﷺ
- ٨٧ • كلامه ﷺ مع بعض الجمادات
- ٨٩ • كلامه ﷺ مع بعض الحيوانات
- ٩٠ • جواز التبرك بآثاره ﷺ
- ٩٢ • إبراؤه ﷺ للمريض بإذن الله
- ٩٤ • أحلَّ الله له مكة ساعة من النهار ﷺ

- ٩٥ معرفة العالم بنبوته ﷺ
- ٩٦ الإسراء والمعراج به ﷺ
- ١٠١ فضل أمته ﷺ على سائر الأمم
- ١٠٣ إرضاء الله له ﷺ في أمته
- ١٠٤ فهرس المصادر والمراجع
- ١٠٨ فهرس الموضوعات

